طريق اديسون الى الحياة

نتناول من البريد مجلات أوربية متعددة نستمين بموادها على تحرير مجلتنا فلا نرى مجلة منها تخلو من ذكر اديسون واكتشافاته وترجمة حياته ونبوغه الخ الخ وقد سبق لنا أن كتبنا مرارا عن هذا المخترع العظيم ونضيف اليوم مقالة جديدة عنه ذات فائدة محسوسة ومعلومات جديدة

ولد اديسون المخترع العظيم في ١١ فبراير عام ١٨٤٧ في ميلان احدى مدن أميركا الصغرى وكان في أول صباه صبيا طائشا لعوبا يرتكب كثيرا من الشرور واشتهرت عنه حوادث صبيانية غريبة. نزل مرة الى النهر مع رفيق له للسباحة فكاد يغرق لولا أن قيض له الله أحد المارة قذف نفسه في الماء وأنقذه وأما رفيقه فغرق وأكلته الاسماك . ومرة قطع جزءاً من أصبعه بقدوم كان يقطع به خشبة وجرحه مرة ثور هائج وقف اديسون في طريقه محاولا امساكه . ومرة أضرم النار بكومة من القش كاد يحترق بها : وكان يرتكب أمورا غير هذه ومن أخص صفاته في صغره أنه كان عنيدا لا يسمع كلمة لوالديه حتى اضطرا مرة بحسب العادة الاميركية القديمة أن يعلنا عصيانه في احدى ساحات المدينة العامة أمام جمهور عظيم من الناس ومعلوم أن صبيا مثل هذا كان يكره المدرسة ولا يميل الى التعليم فضلا عن أنه كان يُلهي الاولاد عن الدرس ويحملهم على اللعب واللهو ومعاكسة المعلم حتى اضطر معلمه مرة أن يوقفه أمام التلامذة ويعلن رسميا أنه صبي شكس معتوه لا يفيده التعليم وطرده من المدرسة . وقدم طبيب ميلان تقريرا عن اديسون قال فيه ان بسيكولوجيته غير طبيعية بسبب كبر رأسه . وزار اديسون المدرسة مدة شهرين فقط طردته بعدها ادارة المدرسة بسبب شقاوته

نزح والدا اديسون الى بورت هيرون في ولاية « بنشيجان » وأخذت أمه تعلمه العلوم الابتدائية وأظهر الغلام ميلا كبيرا للعلوم الطبيعية كما أظهر كراهة شديدة لطريقة التعليم الناشفة في المدرسة ذلك لانه كان يريد أن يجرب كل شيء بنفسه ولما بلغ الثانية عشرة من عمره اشتغل ببيع الصحف في المحطة وكان يشتري بالدراهم التي يربحها

اديسون بائع الصحف

كتبا وجهازات كهربية للتجارب التي كان يقيمها بنفسه . وكان كثيرا ما يفكر بمسائل طبيعية عسرة الحل ويبذل مجهودات عظيمة لحلها ثم غدا بعد مدة عاملا في أحد مكاتب التلغراف وكانت اختراعاته الاولى آلات تلغرافية جديدة لم تكن معروفة من قبل

ويروون عنه أنه قصد نيويورك مرة فوصلها وليس في جيبه قرش ولما لدغه الجوع اقترض ريالا من أحد معارفه ليتغدى به ولما قابل مدير مصلحة التلغراف وعرض عليه اختراعاته التلغرافية التي أراد أن يبيعها بأي مبلغ كان من المال فسأله المدير عن الثمن الذي يريده لها فتردد في الجواب لأنه خشي أن يرفض المدير ما يطلبه ولذلك سأله أديسون كم يدفع هو بها فقال له : اننا نشتريها منك بمبلغ عشرة آلاف دولار فلم يصدق أديسون وظن أن المدير يهزأ به فصمت هنيهة ثم قال

أديسون عام ١٩٢٧ أمام اختراعه المحبوب وهو الفونوغراف

أنني أقبل بهذا الثمن وفي الحال سلمه المدير شكا بالمبلغ فحمله وذهب الى المصرف وهو لا يكاد يصدق أنهم يدفعونه له هناك

وفي عام ١٨٧٠ أسس أديسون معملا صغيرا لاقامة تجاربه به وبعد ستة أعوام

أنشأ معمله الشهير في « ميلوبارك » وهنا أتم آلات التليفون والمكروفون والديكتوفون والمصابيح الكهربائية التي هي من أهم وأعظم اختراعاته . ومن أهم اختراعاته الفونوغراف وقد وجه اليه النقاده وكان واثقا كل الوثوق بصحة نظريته واخراج آلة ناطقة للناس فسهر الليالي الطوال ولم يكن ينام فيها غير ساعات معدودة مجدا مفكراً ولما أراد تجربتها لاول مرة جعل مساعدوه من عماله يضحكون عليه ولكنه لما اطلق الابرة وأخذ الفونوغراف يغني أغنية يتناشدها صغار الصبيان دهشوا دهشا عظيما

أن الفونوغراف خلد ذكر أديسون الى الابد وقد شاع استعمال هذه الالة الناطقة في جميع انحاء العالم حتى أنه لا يخلو منها بيت وقد عادت بارباح طائلة على المغنين والمغنيات والنجار ولا سيما الذين يصنعون « الاسطوانات » التي لا تكلف أصحابها أكثر من قرشين أو ثلاثة وهم يبيعونها بثمن يتراوح بين ٢٥ و ٣٥ و ٤٥ قرشا وهكذا فان أديسون الفقير المعدم جمع ثروة طائلة وكان سببا في اثراء الوف ومئات من الناس

علم الاجتماع الجنائي

Criminologie

— ٣ —

الامة كائن حي خاضع لناموس النمو والارتقاء والزوال والبقاء ، تساورها الاحزان والآلام وتعتورها المحن — وهي كالفرد في حياتها وحالاتها . من أجل ذلك كان أولى بالسواس واجدر بالمصلحين ان يهتموا بالحالة المعنوية ويتعهدوا نفسية الأمة بالاصلاح — الى جانب اهتمامهم بالماديات ومن اجل ذلك نرى امم الغرب — وقد تطورت اوجه الحياة عندهم — قد نزع علماؤهم الى تنشيط العلوم الحديثة يزكون بها نفوس الافراد والجماعات وفي ذلك من الاصلاح ما فيه مما يكفل سعادة الامة ويضمن لها البقاء .